نص ترجمة مسرحية

أجـــاكـــس

شخصيات المسرحية

- أثينا
- أوليس
- أجاكس
- تيكميسه
- الكورس
- منشد الكورس
- أجاممنون

العنوان الأصلي للمسرحية

SOPHOCLE

TOME II

AJAX

«عسكر الإغريق فوق شاطئ البحر وجيوشهم تحاصر طروادة - «خيمة» أجاكس - في أقصى المعسكر وبجانبها خيام مرصوصة وأوليس «يحوم حولها» ليعرف أين يقيم أجاكس وفي مشارف المسرح في مقام «الآلهة - تظل أثينا على أوليس لا يبلغ مقامها بصره وإنما يسمع ما تحدثه به».

أثينا : إنـي لا أبصرك يا أوليس إلا دائبا تريد أن تلقي شباكك على عدو من أعدائك والآن أراك تدور حول خيام أجاكس التي نصبها في أقصى المعسكر قد خلا عليك وقت طويل وأنت تتعقب آثاره وتتشممها ككلاب الصيد تريد أن تعلم إن كان في خيمته أو في خارجها، إن الرجل في خيمته يتصبب عرقا ويده تمسك بسيف يقطر دما فكف عن التحديق بعينيك فيما وراء هذا الباب - فقل لي ما بالك تبذل هذا الجهد؟ فإني سأعلمك ما أعلم.

أوليس : يا صوت أثينا، يا أعز آلهاتي عليّ ما أيسر معرفة صوتك رغم ما يحجبك عن بصري - إني أسمع صوتك وأعي ما تقولين بقلبي كأني أسمع دوي نفير تورسيتي(١)، والآن قد قلت حقا فإني أتعقب خطى رجل عدو أي أجاكس، حمال الدرع إنما جئت هنا منذ حين لأتبع أثره هو ولا أتبع أثر أحد سواه - في الليلة البارحة قد ارتكب عملا لا يصدق لو أنه كان هو مرتكبه إنا لا نعلم الأمر عن بينة ولكنا نتخبط في ضلال مبين وقد أخذت أنا على عاتقي هذا الأمر - قد وجدنا كل أنفالنا مقتولة مذبوحة بيد قاتل ومعها رعاة الأنعام وكل الناس يتهمونه بهذه

(١) تورسيتي أو توريني: جزء من ايطاليا يشرف على صقلية

التهمة وقد شهد شاهد شهده وحده يعدو في الوادي وفي يده سيف يقطر دما مسفوحا. هذا الشاهد دلني عليه عن بينة فانطلقت إذن على أثره فوجدت آثارا ظاهرة وأخرى خافية لم أعرف صاحبها - قد أقبلت ونحن في حاجة إليك وأنا أهتدي بك في حاضري وفي غدي.

أثينا : إني علمت يا أوليس وقد جئت منذ خرجت تتقري آثاره أصحبك فيما تسعى إليه.

أوليس : هل ترين يا أميرتي أني موفق في جهدي.

أثينا : نعم إن هذه أعمال أجاكس.

أوليس : وماذا دهاه حتى جاء بهذه الفعلة المنكرة.

أثينا : قد شق عليه أن يحرم من سلاح أخيل.

أوليس : ولماذا رمى الأنعام بهذه المصيبة.

أثينا : قد حسب أنه إنما يقتلكم.

أوليس : هل كانت نيته أن يعتدي على الأرجيين.

أثينا : لو أنني أغفلت لفعل فعلته بالأرجيين.

أوليس : وماذا أتاه هذه الجرأة والعزم.

أثينا : قد انقض عليكم وحده خلسة بالليل.

أوليس : قد بلغ غايته وانتهى إلينا.

أثينا : جاء أبواب القائدين.

أوليس : وماذا كف يده عن قتلنا.

أثينا : إني قد منعته فقد ألقيت على عينيه غشاء ضلله فلم يبلـغ ما أراد وحولته إلـى الأنعام ورعاة الأنعام التي نفلتموها من العدو ولم تقسـموها بينكم فوقع عليها وأسرف في قتل ذوات القرون وكل ما أحاطه قد قطع أوصالـه. وقد ظن في جنونه أنـه إنما يقتل قائدي الأتريديين أو بعض قادة الجيـش وأنا الذي رميته بهـذا الجنون وألقيته إلى هاوية السـوء فلما هدأت ريح هذا الجهد ربط أحياء الأنعام في سلاسل وساق الأنعام إلى بيته وهو يحسبها رجالا ولا يراها أنعاما من ذوات القرون وهو الآن يمزقها مربوطة في بيته. سأبين لك هذا المرض الفاضح فحدث به إذا علمته سـائر الأرجيين فاطمئن وانتظر ولا تخش أن ينالك بلاء من هذا الرجل سأصرف عينيه عنك فلا يراك وأنت أيها الرجل الذي يطوي أيدي الأسـرى ويغلها بالأغلال.. تعـال إني أناديك يا أجاكس.. اخرج إلى باب مسكنك.

أوليس : ماذا تفعلين يا أثينا - لا تناديه خارج بيته.

أثينا : ألا تسكت ولا تخش شيئا.

أوليس : كلا بحق الآلهة فيكفي أن يكون في داخل خيمته.

أثينا : ماذا تخشى أو لم يكن إنسانا من قبل؟

أوليس : كان عدوي ومازال.

أثينا : أليسـت أنعـم أن تشـفي صـدرك بالشـماتة في أعدائك؟

أوليس : حسبي أن يمكث في بيته.

أثينا : إنك تخشى أن تبصر رجلا ينتابه الجنون.

أوليس : لو كان سليما ما ترددت في لقائه.

أثينا : إنه لا يستطيع أن يراك ولو وقفت بجانبه.

أوليس : كيف ذلك ألا تبصر عيناه؟

أثينا : إني أسدلت على عينيه البصيرتين حجابا مظلما.

أوليس : إن إرادة الله الذي يحسن كل شيء إرادة نافذة.

أثينا : إلزم الصمت وأمكث حيث تقوم.

أوليس : سأمكث رغم أني أحب أن أذهب بعيدا.

أثينا : إيه يا أجاكس.. إني أدعوك مرتين مالك تستهين إلى هذا الحد بحليفتك؟

أجاكس : انعمـــي صباحا يا بنت زيوس.. لقـــد حللت بنا على الرحب والسعة وأنا أهديك تاجا من غنائمي، شكرا لهذه الغنيمة.

أثينا : قد قلت قولا جميلا فتعال فأجبني على سؤالي. هل غمست سيفك في جيش الأرجيين.

أجاكس : إني فخور بذلك ولا أنكره.

أثينا : هل سللت سيفك على الاتريديين؟

أجاكس : نعم ولن يستهينوا بأجاكس بعد اليوم.

أثينا : إن هؤلاء قد ماتوا كما فهمت من كلامك.

أجاكس : أجل إنهم ميتون فليأتوا ليغصبوني سلاحي.

أثينا : أجل ما شـــأن ابن لايرتوس مـــاذا لقي منك هل ولى فرارا منك؟

أجاكس : أتسألين عن هذا الثعلب الماكر أين هو؟

أثينا : إني أسألك عن أوليس.. منافسك.

أجاكس : إني ســعيد يا أميرتي أن يكون عندي في الأغلال لا أريد أن أقتله الآن.

أثينا : قبل أن تقتله ماذا تفعل وماذا تكسب من ورائه؟

أجاكس : أريد أن أعلقه في عامود في سقف المنزل.

أثينا : أي شر تدبر لهذا المسكين؟

أجاكس : أدمى ظهره بالسوط حتى يموت.

أثينا : لا تعذب المسكين بهذا العذاب.

أجاكس : لــك على كل ما تحبين يــا أثينا . لكن هذا الرجل لن يعفى من هذا العقاب.

أثينا : إذا كان لك أن تفعل ذلك فانجزه ولا تدخر شيئا مما ترى.

أجاكس : إني ذاهب لأنجز هذا العمل وإني أســألك أن تقفي ظهيرة لي كما كنت دائما من قبل.

(يدخل خيمته)

أثينا : إنك ترى يا أوليس قوة الله ما أعظمها هل رأى الناس رجــلا أحكم من أجاكس أو أصوب منه رأيا في فعل ما ينبغي أن يكون.

أوليس : إني لا أعرف أحدا ولا أصوب صنعا منه وإني لأرثي له في كل ما نزل به من بلاء وإن كان عدوي فإنه ألزم قدرا أليما . وأنا أرثي لنفسي كلما رثيت لقدره وأرى

أننا في حياتنا لسنا سوى أوهام وظلال خالية ومن يتذكر ذلك يخشى الله ولا يتعاظم في شيء إن كان أكثر مالا وأعز نفرا من أحد من الناس فإن مقادير البشر قد يرفعها نهار وقد يطويها نهار والآلهة تحب من كان حكيما مهذبا وتكره الآلهة الأشرار على كل حال.

(تختفي أثينا ويذهب أوليس بعيدا ويدخل الكورس من جانب المسرح الأيمن).

منشد الكورس : يا ابن تيلايمون يا شرف سلامين التي يحف بها البحر من كل جانب إني سعيد أن أحسنت عملا وترتعد فرائصي إن أصابتك سهام القدر أو شاعت عنك مقالة السوء بين الدنائيين يومئذ تراني هلوعا كالحمامة الخائفة الفارة التي تضرب بجناحيها.

لقد سرت إلينا في الليلة البارحة مقالة سوء مخزية فظعنا بها قد أشاعوا أنك أتيت مرعى الخيل فذبحت بسيفك الحاد أنعام الأرجيين التي غنموها في الحرب والذي خلق هذه المقالة وحملها إلى جميع الآذان وأقنع بها كل سامع هو أوليس ولم يجد عناء في إقناع من يدس إليه هذه المقالة بل تراه مصدقا وكل من يسمعه يسبق إلى تصديقه فرحا فالسامع أشد فرحا من القائل وكلاهما شامت فيك وفي بلائك ومن يرم كبار النفوس بسهام الحسد لا يعدم غايته ولا يخطئ مرماه - ولو أشاع الناس هذه المقالة عني فلن يجدوا من يصدقهم والحسد لا يسعى إلا على ذوي الأقدار ومع ذلك لا يغني الصغار من دون كبرائهم عن أنفسهم

شـيئا فإن حموا حصنا وحدهم كانت قوتهم مزلزلة الأقـدام فإن اجتمعت قوتهم وقـوة كبرائهم كانت يد الله مـع الجماعة وثبتت أقدامهـم ويفلح الكبراء أن أعانهم مـن هم أصغر منهم قـدرا ولكن هل يصدق الجاهلـون هذه الحكمة قبـل أن تعلمهم التجارب - إن هؤلاء الصغار قد أشـاعوا عنك السـوء ولا نملك أن نرد سـوءا إلا ببيانك فإنهم إن رأوا وجهك هابوه وزعزعت أركانهـم وتصايحوا بنقيق الدجاج إذا رأت النسـر الكاسـر ولن يلبثوا إذا ظهرت لهم أن يلوذوا بالصمت.......

الكورس : هـل أطلقتـك أرتيميس بنت زيوس التـي تقرب لها ضحية الثيـران... يا أيتهـا المقالـة الكبيرة يا أم حزننـا على قطعان ثيران الإغريـق جميعا لأنك لم تف بنذرك بعد النصـر وبعد الذي بلغت من المجد أم أنك تفي بحقها فيمـا أصبت من صيد الظباء - أم ترى أنواليوس لابـس الدرع الصلبة غاضبا لأنك نسـيت حقه فيما أبلى معكم فـي القتال فدبر هذا البـلاء بليل ورماك بـه فما كنت لتنطلـق من تلقاء نفسـك يا ابن تيلامون إلى مثل هـذا العار وتنقض علـى قطعـان الأنعام فقد رمتك بهـذا المرض قوة إلهية وقاك زيوس ووقاك أبولون شر مقالة الأرجيين فإذا رماك كبراء الملوك خفية بهذا القول المشـين أو دبـره عليك ابن سيسـينوس الوضيع فإياك إياك أيها الأمير أن تحبس نفسك في خيمتك المطلة على البحر وتحمل ما يشيعون عنك من قول السوء. فهب إذن مـن مقعدك فقد آويت إليه زمانا طويلا تصارع

فـــي خلوتك وتهيج نار البلاء الـــذي هبط عليك من عند الله.

وانطلقت غلواء أعدائك لا تهاب شيئا فوق هذا الساحل الذي تهب عليه الريح دائما.. وباتوا يضحكون جميعا ويســـخرون ويقولون ما تكره وكل ذلك بلاء يغمرني.

(تدخل تيكمتيسه)

يا حماة ســـفينة أجاكس بـــن الأريختبديين منذ ذرية هـــذه الأرض - نحن الذين نهتم لبيت تيلامون العتيق قـــد ألقي علينا أن نرثي له ونبكي أن أجاكس العظيم القـــوي ذا الكتف الشـــديد قد عصفـــت به عاصفة مظلمة أظلم منها عقله فرقد مريضا.

منشد الكورس : ماذا بـــدل دعة الليـــل فجعلها هما ثقيـــلا؟ حدثينا حدثينا يا بنـــت تيليتانت الفريجي فأنت غنيمته في الحرب وأجاكس الشـــديد يؤثرك بمحبته وأنت إذن نعم الشاهد الصادق.

تيكميسة : كيف أحدثكم حديثا لا لبـــس فيه قد وقع عليه بلاء شـــبيه بالمـــوت قد أصابـــه الجنون ليـــلا.. فدهته الدواهـــي، أجل إن أجاكس المجيد قد ســـفح دماء الضحايا في خيمته.

الكورس : إن الـــذي تبينيـــن عن هذا البطـــل الحامي صدق لا محالـــة قـــد تحدث بـــه زعمـــاء الدانائييـــن وتزيد الشائعات من هوله، إني أخاف من العاقبة أن بطلنا سيموت إذا استبان إنه سفح دم الأنعام ورعاة الخيل بسيفه المجيد وبيده المجنونة إنه إذن سيموت.

تيكميسه : يا ويلتاه من هنـــاك، أجل من هناك أقبل بقطيع في القيود والأغلال ثم طرح بعضها أرضا وذبحه وعقر بعضها ومزقه إربا ثم أخذ كبشـــين حافرهما أبيض فقطـــع رأس أحدهمـــا وطرف لســـانه وربط الآخر في عامود وهو قائم وأخذ ســـوطا من سياط الخيل وضربه بالســـوط ضربا يحدث دويا مضاعفا وجعل يشـــتمه بألفاظ مزريـــة علمته إياها قـــوة إلهية ولم يعلمه إياها أحد من البشـر.

الكورس : قد آن لنا أن نواري رؤوســـنا بقنـــاع ثم نلوذ فرارا أو نتمكن من مقاعدنا ونجدف بســـفينتنا السريعة إلى عرض البحر وطولـــه فقد أنذرنا الأتريديون شـــرا وأخاف أن يرجمونا بوابل من الحجارة ويعذبونا معه إنه يعاني بلاء لا بد من الفرار منه.

تيكميسه : قد ســـكن عنه المـــرض ومضى كالريـــح العاتية إذا خلت من البرق، والآن قـــد رد إليه عقله فتضاعفت آلامه وإذا تأمل الإنسان آلامه التي أصابته وكان هو سببها من دون الناس فذلك أدنى أن يرميه بقوارص العذاب.

منشد الكورس : إذا ســـكن عنه الألم كان أمره يسيرا وإذا صرف عنه المرض طاب حديثه.

تيكميسه : أيهمـــا تفضل لو كان لـــك أن تختار أن تعيش بمعزل عن الأصدقاء وتنعم بلذاتك – أم تشارك أصدقاءك آلامهم؟

منشد الكورس : إذا ضوعف الألم ثقل حمله أيتها السيدة.

تيكميسه : أئذا عوفينا حزنا؟

منشد الكورس : ماذا قلت؟ إني لا أفهم ما تقولين.

تيكميسه : هذا الرجل استمتع ببلائه ونحن في عافيتنا نأسى عليه وهو الآن قد عوفي وتنفس العافية ثم لا يغادر الحزن كل نفسه ومازلنا نحن كما كنا فهل تتضاعف صولة البلاء.

منشد الكورس : إني أفهم ما تقولين وأقرك عليه وأخاف أن يرمينا الله بداهية وإلا فكيف نفسر أن الذي عوفي لا يستمتع بعافيته كأن المرض والعافية سيان.

تيكميسه : هذه هي طبيعة الأشياء فاعلمها.

منشد الكورس : متى نزل به المرض بينيه لنا إنا نأسى عليه.

تيكميسه : ستعلم كل شيء لأنك تواسيه فإن أجاكس في جوف الليل حينما أطفئت مصابيح المساء سل سيفه ذا الحدين والتمس أسبابا واهية ليخرج قابضا على سيفه فلمته وقلت له «ما خطبك يا أجاكس ماذا تريد أن تفعل من تلقاء نفسك؟ لم يدعك رسول ولم ينادك النفير والجيش كله رقود وأجابني أجاكس برد قصير وهو عبارة لا يكف عن ذكرها «أيتها المرأة الصمت زينة النساء» فلما سمعت ذلك أمسكت عن القول فانطلق وحيدا ولا أستطيع بعدئذ أن أصف هول ما رأيت.. قد دخل فجأة بثيران مربوطة معا وبكلاب الرعاة وبقطيع من الأنعام ذوات القرون الجميلة فضرب أعناق بعضها وألقى بعضها على ظهورها وقطع أعناقها وأشلاءها وقيد بعضها في

قيــود ثم هبط على هذه القطعــان يقتلها كأنما هي رجال ثم انتهى فجعل يتكلم كأنما يخاطب أشــباحا وحمل بلسانه على الأتريديين مرة وعلى أوليس مرة ثم ضحك ضحكا عاليا كثيرا كأنما انتقم من ظلمهم انتقاما شــديدا ثم وثب فدخل بيته وعاد إليه رشده شــيئا فشيئا فلما رأى خيمته ملأى بهذا البلاء لطم على رأسه وصاح صيحة عالية وفي أنقاض هذا البلاء وبين أشــلاء هذه الأنعام المنحورة مكث مشــدوها، أمسك بشعر رأســه وقطعه بأظافره ثم جلس حينا طويلا لا يفوه بكلمة ثم التفت فهددني بكل شــر إذا لــم أبن له كل ما أصابه يريــد أن يعرف ماذا دهاه. وقعد زمانا طويلا ثم أنذرني بشر العواقب إذا لم أبن لــه ما أصابه من مصيبته وحينئذ خفت وقلت له كل ما أعرف، فانطلق يقول عويلا أليما لم أســمعه منه أبدا من قبل وما يرسل هذه الصيحات ساعة إيمانه إلا رجــل عاجز قصير الهمة ثم تنهد صامتا متوجعا وأرسل شكوى كرغاء الثور.

وهو الآن في غمرة من هذا البلاء والحزن لا يأكل ولا يشرب ويقعد ساكنا بين ما ذبح من الأنعام ولا ريب أنه يدبر شــرا فهيئته تنم عن ذلك.. هيا يا أحبابي فإني إنما قدمت من أجل ذلك ادخلوا فأنقذوه إن استطعتم فمن كان مثله فإنه لا يغلبه إلا نصح الأصدقاء.

منشد الكورس : تيكميسه يا بنت تليتاثوس إنك تصفين هولا منكرا أن الرجل قد ذهبت بعقله المصائب.

أجاكس : آه يا ويلتي!

تيكميسه : وما يأتي له الغد أشـــد هولا، أو لم تســـمعوا صيحة أجاكس المنكرة.

أجاكس : آه يا ويلتاه!

منشد الكورس : إن أجاكـــس إما أنه عاد إليه المرض وإما أنه يتوجع مما ألم به من بلاء.

أجاكس : يا ويلتي يا ولدى!

تيكميسه : يا لي من شـــقية يـــا أويروزاكيس أنه يصيح بك ماذا يدبر أين أنت يا مصيبتاه!

أجاكس : إني أنادي تيكـــروس أين تيكروس؟ ألا ينفك لا يفكر في الغنائم وأنا أقضي نجبي؟

منشد الكورس : إن أجاكـــس قد عاد إلى رشـــده فافتحوا الباب فقد يراني فيرعوي.

تيكميسه : إني أفتح لك فأنظر ماذا فعل وفي أي حال يكون.

(أجاكس في النزع الأخير بين حثث الأنعام).

أجاكس : يا أصدقائي أيهـــا البحارة أنتـــم وحدكم أصدقائي أنتم الذين مكثوا أوفياء مخلصين انظروا ما يتحطم فوقي من موج الموت.

منشد الكورس : (يخاطب تيكميســـه) أرى أنك قلت حقا فإن الرجل قد اختلط عقله.

أجاكس : أيهـــا القوم أنتم عوني في البحر أنتم الذين تجدفون في البحر أنتم وحدكم الذين ترثون لآلامي فاجهزوا عليّ.

منشد الكورس : أحسن فألك ولا تزد الداء تفاقما بدواء فاسد فيزيد بلاؤك بلاء.

أجاكس : إنك لن تراني أنا الركن المكين أنا الكريم أنا الذي لا تضطرب نفسي في القتال وتراني بين الوحوش التي لا تخاف فتاكا. آه قد صرت سخرية وصرت مسبة.

تيكميسه : أجاكس يا أميري إني أتوسل إليك لا تفعل ذلك.

أجاكس : ألا تخرجين ألا ترجعين.. وآمصيبتاه!

تيكميسه : بالله اقبل دعائي وتجمل بالروية.

أجاكس : يا لي من شقي قد أفلت من يدي المجرمون ووقعت علي الأنعام والأغنام وسفحت دمها القاتم.

منشد الكورس : مالك تأسى على ما حدث - لا بد مما ليس منه بد.

أجاكس : أنت يا من تبصر كل شيء يا صانع كل جريمة يا ابن لارتيوس يا أسفل من في الجيش، الآن تضحك بأعلى صوتك شامتا فيّ.

منشد الكورس : كل يضحك أو يبكي بأمر الله.

أجاكس : ليتني أراه حتى في بليتي هذه وآمصيبتاه!

منشد الكورس : لا تتكبر ألا تبصر ما أنت فيه من بلاء أجاكس زيوس يا رب آبائي وأجدادي هل تقدر لي أن أهلك عدوي وهو حثالة البشر وأقتل الملكين أميري الجيش ثم أموت بعدئذ؟

تيكميسه : إذا دعوت هذا الدعاء فأدع أن أموت معك كيف أعيش بعدك؟

أجاكس : أيتهـا الظلمات التي لـم يبق لي ضياء سـواها. يا ظلمـات الموت فأنـت أجْلى ما بقي لـي من ضياء تقبليني، تقبلي من يسـتجير بك لا أستحق أن أرفع عيني إلى الآلهة ولا إلى البشـر لأسـألهم عونا. إن بنت زيوس هذه قد ضيعتني وقد أهلكتني أين المفر وأين المهرب؟ فكل ما حولي قاتل. يا أصدقائي فأنا أرقد بين ضحايا الأنعام فكل الجيش بسيف مسلول يطاردني ليقتلني.

تيكميسه : يا ويلتاه! أيقول ذلك بطل شـجاع ما كان يرضى أن أقول هذا القول من قبل؟

أجاكس : إيه يا سـيل البحار الزاخرة. إيـه أيتها الكهوف في سـاحل البحر. إيه يا مراعي الساحل قد استبقتني زمانا طويلا حـول طروادة والآن قضـي الأمر فلن ترينـي حيا وليعلم ذلك من يعقله.. أنت أيتها البحار جارة أسكاماندد. أيتها البحار الرفيقة بالإغريق لن تبصـري هذا البطل بعدئذ وأنـا أقولها متكبرا فلم تبصر طروادة بطلا جاء من بلاد الاغريق وها هو ذا ملقى على الأرض لا يكرمه أحد.

منشد الكورس : لا أسـتطيع أن أمنعك ولا أن أدعـك تقول ما تقول وأنت غارق في هذا البلاء العظيم.

أجاكس : يا مصيبتاه! من ذا الذي كان يعتقد أن اسـمي يدوي بصبيحة مصيبتي فأنا الآن يحل لي في مصيبتي أن أندب باسمي مثنى وثلاثا - إن أبي كان أول من أخذ جائزة البطولة في الجيش أخذها من أرض إيدا وعاد بكل المجد وأنا ابنه قد جئت أرض طروادة ولم أكن

دونه قوة وعملا - هآنذا لم يكرمني الإغريق وهآندا ألقى نحبي ورغم كل ذلك فإني على يقين من شــيء لو أن أخيل كان حيا وأنه حكم في أمر ســلاحه فإنه مــا كان يؤثر بها أحد غيــري إن الأتريديين حكموا بهــا لرجل ماكر وأنكروا فضل رجــل مثلي ولولا أن شــردت عيني وذهني فصرفتني عمــا نويت ما كان لهــم أن يحكموا بهــذه الجائزة لرجــل عندي والآن جاءت أثينا بنــت زيوس ذات النظر الثاقب المخيف فصرفــت يدي عــن الأتريديين وألقــت على عيني ضلالة منكرة لأغمس يدي في دم الأنعام وليضحك هؤلاء منــي بعد إذ نجوا وإذا أراد الله بأحد ســوءا نجا الجبان من صولة القوى والآن ماذا تفعل؟ والآن قَدْ بــدا للناس أن الآلهة لا تحبنــي فكرهني جيش الهيلينيين جميعــا وكرهتني وديان طــروادة جميعا فهل أبرح ســفني وأدع الترتديين وحدهم وارجع إلى داري وأعبــر بحر إيجيه؟ ولكــن بأي وجه ألقى أبي تيلامون؟ كيف يرضى أن ينظر إلي وأنا صفر اليدين من جائزة الســبق التي كان هو ابــن بجدتها المتوج بأشرف تيجان السبق؟ إنه أمر لا يحتمل ماذا أفعل؟ هل أمضي إلى قلاع طــروادة وأقاتلهم وحدي وجها لوجه وأكسب مجدا موثلا ثم أموت آخر الأمر وذلك أمتع ما يســتمتع به الأتريديون؟ كلا لن أفعل ذلك لا بد من أن أجد وســيلة أثبت بها لأبي الشــيخ الكبير أنني أهل للانتســاب إليه - إنــه لعار أن يرجو رجل أن يطــول بقاؤه إذا عجز عن أن يخلص من بلائه أي متــاع في أن يعيش أياما بعضها فوق بعض إذا قربته

هـــذه الأيام إلى الموت؟ لا قدر عندي لرجل يتحمس لآمـــال باطلة - فإما حياة كريمـــة وإما نهاية كريمة هـــذا ما يجب أن يتخلق به كل ذي نفس شـــريفة قد سمعت كل ما أقول.

منشد الكورس : لن يقـــول أحد يا أجاكس إنك قلت كلاما مســـتعارا أنه من صميم عقلك فكفل إذن وقدر لأصدقائك أن يحولوك عن رأيك وارجع عما تدبر.

تيكميسه : يا أجاكس يا مولاي الضرورة الحتمية أقوى ما ينزل بالناس من شـــر إني أنا قد ولـــدت من أب حر كان أغنى الناس بيـــن الفريجيين وقد صـــرت الآن أمة أســـيرة بقضاء الله وقوة ســـاعدك فلما شـــاركتك الفراش أخلصت لك.. إني أضرع إليك باسم الله رب البيت بحرمة فراشك الذي جمعني وإياك لا تجعلني عرضة لمسبة أعدائك ولا تجعلني ذليلة لأحد وأعلم أنك إن مـــت وتركتني من ورائك فأعلم أن الأرجيين يومئذ سيأخذونني قسرا ويســـومونني وابنك ألوان المذلة ومن يملكني ســـيقول لي قولا أليما ويرميني بســـهام قوله فيقول: انظروا إلى سبية أجاكس الذي كان أقوى رجال الجيش والتي كانت موضع حسد في أي مذلـــة تعيش - ذلك ما قد يقـــول القائلون، وقد يأخذنـــي الله وتبقى هذه الكليمات عارا عليك وعلى آبائك وأجدادك.

أكرم أبـــاك الذي قد تتركه في هذه الشـــيخوخة المريـــرة وارع حرمات أمك التي بلغت من الكبر عتيا والتـــي تدعو الله فـــي الليل والنهار أن يـــردك إليها

حيا ســالما - ارحم يا مولاي طفلــك الصغير الذي قــد يحرم رعاية الصبا ثم يصلى نار اليتم والحرمان الأليــم قدر ما قــد يلقى من بلاء، ومـــا قد ألقى أنا إن أنـــت مت.. إنني لم يبــق لي أحد أولي إليه وجهي ســواك إنك قد غزوت وطني بقوة سيفك وأمي وأبي قد غالتها المنون من يكون وطني ســواك؟ ومن يكون ثرائي ســواك؟ أنــت كل حياتي وســلامي فاذكرني فواجب الإنسان أن يتذكر ما مسه من نعيم المعروف يلد العرفان. ومن لا يتذكر ما أسدي إليه من معروف فهو رجل غير ذي نسب كريم.

منشد الكورس : أجاكس كم أود أن ترثي لها في قلبك كما أرثي أنا لها فإنك لاشك مستطيب ما تقول.

أجاكس : إنها لا تصيب مني إلا الحمد لو أنها تنجز ما أقول.

تيكميسه : أجاكس يا حبيبي إني لا أفعل إلا طاعتك.

أجاكس : آتيني طفلي لأراه.

تيكميسه : إني أبعدته خوفا عليه.

أجاكس : أخوفا من مرضي أم ماذا تقولين؟

تيكميسه : إني خشيت أن يموت المسكين إن لقيك.

أجاكس : قد يرضى ذلك القدر الذي يلاحقني.

تيكميسه : لقد حرصت على أن أمنع ذلك.

أجاكس : إني أحمد لك هذا الصنيع وأحمد لك حكمتك.

تيكميسه : فيم أستطيع أن أنفعك.

أجاكس : آتيني غلامي لأكلمه وأنظر إليه.

تيكميسه : إنه قريب ترعاه الخادمات.

أجاكس : فماذا يؤخره فلا يحضر؟

تيكميسه : يا بني إن أباك يدعوك.

أجاكس : هاته أيها الخادم الذي يمسـك بيـده - أتنادين من يحضر أم تنادين من لا يسمع.

تيكميسه : إن الخادم قادم به.

(يدخل الخادم يمسك بالطفل من يده).

أجاكس : خذيـه وقربيه منـي. إنه لـن يفزع مـن رؤية الدم المسـفوح إن كان حقـا ولدي- ابـدأوا فربوه على مبادئ أبيه ليشـبهني في طباعي وأخلاقي، يا ولدي إني أتمنى أن تكون أسعد من أبيك وتكون مثله فيما عدا ذلك، ولا تكون شريرا جبانا.. اني أحسدك الآن لأنك لا تشعر بشيء من هذه البلايا فأنت ناعم البال لأنك لا تفكر في شـيء وتظل على ذلك حتى تعرف النعماء والبأسـاء فإذا بلوت هذه التجربة فبين ذلك لأعدائك مثل أبيك بين لهم من أنت ومن أبوك وحتى تبلغ هـذه التجربة زود صباك بأنفـاس ناعمة وقو نفسك الفتية ولتنعم بك أمك وبذلك لن يسبك أحد من الآخيين بمسبة كريهة وأنا وإياك مفترقان - قد تركت تيكروس وصيا عليك ليقوم على تهذيبك وهو الآن غائب يطارد أعداءه- والآن أيها الرجال يا ذوي الـدروع يا أمة البحر إني أنتظر منكم هذا المعروف بلغوه رسالتي بلغوه أن يأخذ طفلي إلى بيتي ويقدمه

إلى أبي تيلامون وإلى أمي إريبويا ليكون لهما سندا دائما في شيخوختهما حتى يواريا في التراب.

أما سلاحي فلا يحكموا فيه بين المتنافسين عليه من الآخيين وخاصة من كان سبب ضياعي والذي دعاك ايروساكيس هو هذا الدرع المصنوع من جلود سبعة ثيران فإذا قبضت عليها فأقبض من هذا المقبض المتين وليدفنوا معي بقية سلاحي.

والآن خذي هذا الطفل واغلقي الباب وكفي عن البكاء والعويل فإن من دأب النساء حب العويل علقي ولا تهملي فليس من شيم الطبيب الحكيم أن يولول بالتعاويذ على داء لا يشفى إلا بالبتر.

منشد الكورس : إني لا أخاف مما تصر عليه ولا أرضى عن كلامك القاطع.

تيكميسه : أجاكس يا مولاي ماذا تدبر في نفسك؟

أجاكس : لا تسألي ولا تحكي فالروية خير.

تيكميسه : يا ويلي قد طارت نفسي هلعا. إني أسألك بحق ولدك وبحق الآلهة ألا تتخل عني.

أجاكس : إنك تفرطين فزعا. ألا تعلمين أنني لا أدين للآلهة بشيء؟

تيكميسه : أحسن فألك.

أجاكس : حدثي من يسمعك.

تيكميسه : وأنت ألا تستجيب لي؟

أجاكس	:	إنك بالغت في القول.
تيكميسه	:	إن الأمر هالني يا مولاي.
أجاكس	:	ألا تنفذين ما أقول؟
تيكميسه	:	بحق الآلهة هون عليك.
أجاكس	:	إنك تضلين إذا ظننت أن تعلميني.

(يختفي أجاكس في خيمته وتخرج تيكميسه وبيدها طفلها «ايريزا كيس».

الكورس : سلامين يا أيتها المجيدة أنت قائمة سعيدة بين أمواج البحر وذكرك خالد أبدا في العالمين إني أنا المسكين هنا منذ زمان بعيد في بلاد إيدا طول شهور لا تعد قائما في أعاصير الشتاء وطينه قد برأني الزمان واليأس، قد لا أبصر إلا نهايتي في ديار الموتى وبجانبي أجاكس مريض بعلة لا تداوى، قد رمته الآلهة بالجنون - قد أرسلت من قبل إلى القتال بطلا قويا وهو الآن لا يرعى إلا فكرته وأصبح همّا وحزنا لأصدقائه أعماله الأولى المجيدة وشجاعته النادرة أصبحت لدى الأتريديين كريهة نعم إنهم لجاحدون - إن أمه الشيخة الكبيرة إذا سمعت بمرضه سترسل صيحات العويل ولا ترسل تغريد البلابل وستلطم خدها وتشق جيبها وتقطع شعرها. أولى به أن يموت في باطن الأرض من مرض لا يشفى وهو من نسب كريم من أشرف الآخيين الأبطال، قد ضاعت مواهبه وذهبت شمائله. ويحي عليك أيها الأب المسكين! ماذا يصيبك إذا سمعت بمصير ابنك وهو مصير لم ينزل بأحد من

الأيكيديين سواه.

أجاكس : الزمان الطويل الذي لا يعد يخلق كل شـــيء، والأيام حبلـــى لا يدري أحد ماذا تضع، وكل شـــيء قد يكون وكل شـــيء قد يســـتحيل، القســـم الصـــارم والعقل الصـــارم وأنا أيضا قد غلبت المكاره فيما مضى من زماني قد لنت لهذه المـــرأة كما يصهر الحديد أني أرثى لها أن أتركها أيما وأترك ولدها يتيما بين يدي أعدائي ســـأذهب إلى حيث أتطهـــر وإلى المراعي المجاورة للبحر لأتطهر من ذنوبي وأدفع عن نفســـي غضب الآلهة الثقيل وأمشـــي حتى أبلغ أرضا مقفرة وأدفـــن فيها ســـلاحي وهو أبغض ســـلاح أدفنه في باطـــن الأرض حتى لا يبصره أحـــد وليحفظه الليل والموت في جوف الأرض، فمنذ تلقيت هذا السلاح من هيكتـــور كان بئس الهدية لم أصب به خيرا عند الآخيين وقد صدق المثل المضروب (عطية العد ولا خير فيها) وبذلك نقدس الآلهة فيما بقي من زماننا ونتعلم أن نقـــدر الأتريديين فإنهم قادتنا وواجبنا أن نعطيهم كيف لا فالبأس والقوة يتبعان ذوي الشـــرف والشتاء يفسح الطريق للصيف وثماره ويخلف النهار الليـــل ويخرج من قبـــة الليل المظلمـــة ضياء النهار المشـــع وإذا هدأت الرياح العاتية سكن الموج والنوم بســـلطانه قد يفيق من أغلاله النائمون، ونحن كيف لا نتعلم الحكمة.

إني تعلمت أننا إن عادينا عدوا فلنقدر في عدائنا أنه قد ينقلب حبيبا وإذا أحببنا أن نمد يد العون لصديق

فلنقدر أنه قد يرتد عدوا وصداقة الإنسان وعداوته ليست مرفأ مأمونا وعاقبة ما أرى مرضية.

أيتها المرأة ادخلي وصلـــي للآلهة إن تقدر لقلبي ما يحب... وأنتم يا رفاقي افعلوا من أجلي مثل ما تفعل، وإذا جــاء تيكروس قولوا له أن يــؤدي ما لنا من حق ويكرمكــم أما أنا فذاهب إلــى حيث ينبغي أن أذهب وأنتم افعلوا ما أقول لكم فقد تعلمون أني نجوت رغم بلائي.

الكورس : إنـــي أطير فرحا وأرتجف من الحـــب حتى علي بان (ربة الرقص والمراعي) إيه يا ســاكن الساحل الذي يتلاطــم عليه البحــر اطلع علينا مــن ظهر صخرة كيلينــا المغطاة بالثلوج – تعال أيها الرب المشــرف على مواكب رقص الآلهة لترقص معي الرقصة التي تعلمها رقصة تيزا ورقصة كنوسوس إني لا أبتغي إلا الرقــص أن أبولون رب ديلــوس، آت ليصحبني فوق بحر ايكارا بقلب فرح وقد صرف آريس عن أبصارنا عذابا أليما – الآن يا زيوس قد أشــرق ضياء النهار على سفننا السريعة، فقد نسي أجاكس آلامه وجعل يقدس قوانين الله ولا يعصي لها أمرا.

الدهر يمجد كل شيء في مداه البعيد وكل شيء جائز فقد تخلى أجاكس عن عضبه وعن حنقه الشديد على أجاممنون ومينيلاس (الاتريديين) (يأتي رسل من قبل جيش الإغريق).

الرسول : يــا أصدقائي الأعزاء إنـــي أريد أن آتيكــم بنبأ إن تيكــروس قد عــاد من جبال (ميزيــه) فلم يكد يبلغ وسط العسكر حتى رماه سائر الارجيين بألسنة حداد

فكلما تقدم عرفوه من بعيد وأحاطوا به وشتموه ولم يعفوه من مسبة وصاحوا به يا أخ المجنون المتآمر على الجيش! وكادوا يرجمونه بالحجارة حتى الموت وبلغ بهم الأمر أن سلوا السيوف من أغمادها ولم تسكن ذات البين بينهم إلا بصلح شيوخهم فأين أجاكس حتى أحمل إليه هذا النبأ، فإن علينا أن ندل سادتنا على كل شيء.

منشد الكورس : إنه ليس في خيمته قد خرج منها واعتنق أفكارا جديدة واتخذ طرقا غير التي سلك من قبل.

الرسول : يا الله إما أن يكون الذي أرسلني، أرسلني في مسلك ثقيل أو أنني جئت متأخرا.

منشد الكورس : ماذا عطلك؟

الرسول : إن تيكروس يأمرك أن تخفي أجاكس في خيمته حتى يحضر هو.

منشد الكورس : إنه خرج يبتغي أن يحقق أنفع فكرة ليسأل الآلهة العفو.

الرسول : هذا كلام ملؤه الحماقة إن صدقت نبوءة كالكاس.

منشد الكورس : ماذا تنبأ وماذا تعرف عن هذه المسألة؟

الرسول : إني لأعرف ذلك وقد شهدته بنفسي - قد نهض كالكاس من دائرة الأمراء واعتزل الأتريديين مليا وسلم على تيكروس وقال له أن يمنع بكل الوسائل أجاكس من الخروج هذا اليوم إن أحب أن يراه حيا. وقال له إن غضب أثينا قد لاحقه هذا اليوم. وقال

هــذا المتبرع إن عقــاب الآلهة ينزل بكل ســفنه لا يتواضع في كلامه- إذا نسي الانسان طبيعته الفانية وتكبــر علــى الله إنه لــم يكد يبــرح داره حتى لقي حكمة أبيه بســفاهة الغرور. فقــد نصحه أبوه بهذه النصيحــة فقال له: يا بنــي إذا أردت أن تغلب بحد الســيف فأغلب دائما بقوة الله- ورد عليه ردا باغيا غير حكيم وقال له «يا أبتي إن العاجز إذا أعانه الله كان قويا وأما أنا فقد أبلغ المجد المؤثل بنفسي، ولا أســتعين بالآفة، قد أجاب بهذا القول المتكبر وفي مرة أخرى يــوم نصحته الإلهة أثينــا أن يغمس يده في دم أعدائه أجابها بهذا القول المتكبر «يا مولاتي قفي بجانب الاتريديين الآخرين أما حيث نكون نحن فــلا تنثني صفوفنا».. بهذه الألفاظ آثار حنق الآلهة وشط عن حدود البشر فإن مكث حيا في يومنا هذا فقــد ننجيه بعون الله - ذلك الذي قاله المتبرع وقد أرســلني تيكروس إليكم بهذه الرسالة لتحذروا، فإن كنــت تأخــرت فأجاكس قد مــات إن صدقت نبوءة كالكاس.

منشد الكورس : تيكميسه أيتها المسكينة تعالي فانظري ما يقول هذا الرجل، قد وقعت الفأس في الرأس وقضي الأمر في سعادتنا.

(تدخل تيكميسه وايريزاكيس).

تيكميسه : مالك تدفعني أنا المســكينة مــن مقعدي أنا التي لا تخرج من ألم إلا إلى ألم!

منشد الكورس : اســتمعي لهذا الرجــل الذي جاء بخبــر محزن عن

أجاكس.

تيكميسه : ويلتاه! ماذا تقول أيها الرجل قضي الأمر فينا؟

الرسول : لست أعرف مصيرك أما مصير أجاكس إن كان خارج خيمته فلا أمان.

تيكميسه : إنه خارج الخيمة وبذلك أشقى مما تقول.

الرسول : قد أمر تيكروس أن نمنعه من الخروج من خيمته وحده.

تيكميسه : أين تيكروس وما له يقول ذلك.

الرسول : إنه لم يلبث أن حضر وهو يخاف أن يكون في خروج أجاكس حتفه.

تيكميسه : يا مصيبتاه! من الذي علمه هذا الأمر..؟

الرسول : علمه إياه تيستوريوس قارئ الغيب قال في هذا اليوم حياته أو مماته.

تيكميسه : تعالوا يا أحبابي عاونوني في هذه الضرورة وآتوني بتيكروس واذهبوا شرقا وغربا وانظروا أين خرج أجاكس لشؤمه، إني أراه خدعني وحرمني مما أولاني من محبة... يا ويلتاه! ماذا أفعل يا بني لا سبيل إلى البقاء سأذهب إلى ما أستطيع تعالوا عجلوا لا مكان للراحة أن أحببناه أن ننقذ رجلا يتهافت على الموت.

منشد الكورس : إني معك سأسعى وليس الأمر عندي كلاما فقط بل سأمضي معك بجهدي وساقي.

(تيكميسه تعدو مهرولة وطفلها معها وينقسم الكورس طائفتين عن

اليمين وعن الشـــمال على شـــاطئ البحر وترى أجاكس وهو يزرع رمحه في الأرض وسنان الرمح مسلول).

أجاكس : إن هذا ســيفي وقاتلي وهو بتار.. ومن يمعن النظر والتأمل يبصره نفلا نفلته من هيكتور أعدى أعدائي وأبغض الناس إلى قلبي. قد غرست هذا السيف في أرض عدوة أي أرض طروادة وهو مســنون قد ســن على حجر يشحذ الحديد قد حرصت على أن أغرسه فـــي الأرض لينجز قتلي.. ها قـد تجهزنا: تلطف يا زيوس وكن رحيما بي ثم أعنّي إني لا أسألك إلحافا، ارسل إلى تيكروس رسولا بهذا الخبر الأليم ليحملني وأنا مدرج حول هذا الســيف الحاد ولا تدعني نهبا للكلاب والطير.

هذا ما أســألك إياه يا زيوس واسأل هيرميس الذي يشــيع الأمواج تحــت الأرض أن يترفق بــي يتقبلني بقبول حســن إذا نفذ هذا الرمح في جانبي من دون اضطراب وبوثبة عاجلة إني أدعو ربات الانتقام ليكنّ في عوني وهن يبصرن كل آلام البشــر أن أدعو ربات الانتقــام ذاوت الأقدام المرهفــة كي تعلم أني أموت شقيا بســبب الأتريديين - لننتقم من هؤلاء الأشرار شر انتقام وهنّ يبصرنني انتحر بيدي ألا قاتلهم الله بأقرب الناس إليهم وأمتّ الناس صلة بهم.

تعالين يا ربات الانتقام يا ذات الثأر الســريع لا تبقي من جيشهم باقية.

وأنت أيتها الشــمس التي تمتطــي مركبها فوق قباب السماء التي لا يبلغها أحد إذا رأيت أرض قومي فوقفي

زمامك الذهبي وبلغــي أبي وأمي مصيري وقدري يا لها من مسكينة! إذا سمعت بمصيري فستخرج هلوعا تولــول في المدينة... لكن ما نفع هذا الندب الذي لا يغني عني شيئا؟ فلننجز أمرنا.

أيها الموت - إيه يا موت تعال فخلصني وإذا أخذتني إليك فسأحدثك هناك في دار الآخرة.

وأنت يا ضياء النهار الذي أرى ويا أيتها الشمس التي تمتطي عجلتها إنــي أناديكما آخر مرة ولن أناديكما بعد ذلك- أيها الشــعاع ويا أيتها الأرض المقدســة التي ولدتني إني أناديك يا أثينا أيتها الآلهة المجيدة وأناديكم يــا رفاق حياتي وأنادي عيون الماء والأنهار وأدعو أرض طروادة.. سلاما ووداعا أجمعين أنتم يا معشــرا نموت في أحضانكم إن أجاكس يناديكم آخر نــداء في هذه الأرض وفي الآخرة ســيحدث الموتى بسائر أمره.

(يرتمي على سنان رمحه.. صمت.. يدخل الكورس في طائفتين).

النصف الأول من مجموعة الكورس: تكســرت النصال علــى النصال وتجمعــت الآلام على الآلام- أين أين لقد ذهبت في كل مذهب دون أن يعلم بمكاني مكان- ماذا أســمع. إني أسمع صوتا.

النصف الثاني من مجموعة الكورس: إنه صوت رفاقكم في السفر.

النصف الأول : ما خطبكم؟

النصف الثاني : قد جئنا من الجانب الغربي من مرسى السفن.

النصف الأول : فلم تجدوه.

النصف الآخر : قد بلونا عناء كثيرا ولم نعثر على شيء.

النصف الأول : لم نعثر له على أثر تحت مجرى الشمس.

(تلتقي الطائفتان وسط الأوركسترا).

الكورس : أي صيـــاد من الذين يعملون ليلا ونهارا وآي آلهة من آلهات الاولمب وأي نهر من أنهار البوســـفور الجارية تحدثـــا أنه رأى أجاكس هائما على وجهه قد شـــق علـــيّ أن أضل في آلام طـــوال ولا ألقى هذا الرجل الذي هيض جناحه ولا أبصره في مكان ما.

(يسمع نحيب من بعيد).

تيكميسه : يا ويلتاه!

منشد الكورس : صيحة من هذه التي تدوي في الوادي الأخضر؟

تيكميسه : يا مصيبتاه!

منشد الكورس : اني أرى الصبية الأســـيرة المسكينة تيكميسه تولول هذه الولولة.

تيكميسه : قد هلكت ومت يا أصدقائي.

منشد الكورس : ما خطبك؟

تيكميسه : أن أجاكس قد صرع وهو بالأرض قد غاله رمح.

الكورس : يـــا ويلتاه! كيـــف أعود؟ يا ويلتاه يـــا مولاي قد قتلت رفيق ســـفرك يا حســـرتاه! لما أصابك أيتها المرأة المسكينة.

تيكميسه : إنه هلك ولم يبق لنا إلا البكاء.

منشد الكورس : من الذي قتله؟

تيكميسه : بيـده لا بيد عمرو- هذا الرمح المزروع في الأرض قد قتله ولم يقتله سواه.

منشد الكورس : يا مصيبتاه! قد قتلت نفسـك بمنأى عن أصدقائك وأنا الـذي أجهل كل شـيء قد أغفلتـك أين يرقد أجاكس العنيد المشؤوم اسمه؟

تيكميسه : لن تبصره سـأغطيه وأستره جميعا بهذا الستر فلن يطيـق أحد حتـى أصدقاؤه أن يبصـروا دما قاتما تلفظه معالمه من جرح جرحه بيده.

يا مصيبتاه! ماذا أفعل؟ وأي صديق يحمله؟ أين أخوه تيكروس؟ ليته يحضر ليشـيع جثة أخيه. ويلي عليك يا أجاكس فأنت فيما أصابـك أهل لأن يرثيك حتى أعداؤك.

الكورس : كان لا بـد أن تضع نهاية لهذه الآلام التي لا تحصى وبذلك كنت لا تكف ليلا ونهارا عن أن تلفظ عداوتك للأتريديين بقلب حزين.

كان هـذا اليـوم فاتحـة آلام يـوم نصبوا مسـابقة ليعرفوا أي الناس الأشـجع التي يستحق سلاح أخيل المشؤوم.

تيكميسه : يا مصيبتاه!

الكورس : إن بلاء أصيلا يسعى إلى قلبك.

تيكميسه : وآمصيبتاه!

منشد الكورس : لا أنكر عليك أيتها السيدة أن تعولي مرتين على صديق عزيز فقدته.

تيكميسه : إنك لا تعرف هذه الآلام إلا ظنا وأنا أعلمها يقينا.

منشد الكورس : إني أقرك.

تيكميسه : يا ولداه يا بني إلى أي ذل تسعى وأي العيون ترقبنا؟

الكورس : «قد رفعت شكواك بهذا الألم» من أفعال الأتريديين الذين حفظنا اللّه منهم.

تيكميسه : ما كان هذا ليقع لولا إرادة اللّه.

منشد الكورس : قد حملونا حملا لا قبل لنا به.

تيكميسه : لقد حملتنا إياه بنت زيوس آثينا باللاس التي رمتنا بهذه الآلام مرضاة لأوليس.

الكورس : أنه يعتدي علينا بقلبه الأسود هذا الرجل الذي لا يكلّ ولا يملّ ويضحك من بلائنا بملء فمه ويضحك معه الأتريديون إن سمعوا ببلائنا، دعهم يضحكوا ويفرحوا في بلاء أجاكس. ربما ثقل عليهم حيا فلما مات أسفوا عليه لحاجتهم إليه في القتال، إن السفهاء لا يعرفون قيمة ما يملكون حتى يضيعوه، قد يكون موته الأليم متاعا لهم لكنه حقق ما أراد ثم مات بأمر الله لا بأمرهم ليضحك أليس – إن أجاكس قد قضى لا سبيل لهم إليه وقد خلف لي الآلام والبلاء.

تيكروس : وآمصيبتاه؟

منشد الكورس : اسمعوا إني أسمع صوت تيكروس. إنه يرسل عويلا كمن يبكي على بليتنا.

تيكروس : أجاكس يا عزيـــزي يا أخي المحبوب هل أصابك ما يقول القائلون؟

منشد الكورس : قد هلك الرجل يا تيكروس فاستيقن من ذلك.

تيكروس : يا ويلتاه ويا مصيبتاه؟

منشد الكورس : هكذا.

تيكروس : يا لي من شقي!

منشد الكورس : لقد فاضت الكأس.

تيكروس : يا لك من بلاء شديد!

منشد الكورس : إنه لبلاء عظيم يا تيكروس.

تيكروس : يا لي من شقي! وطفلة في أي مكان من طروادة؟

منشد الكورس : إنه وحده لدى الخيام.

تيكروس : هل تنطلق لتأتيني به على عجل حتى لا يأخذه أحد من أعدائنا كالذين يأخذون أشبال الأسد إذا وجدوا عرينـــه خلاء- اذهب! عجل! أعنـــي! فإن الناس إذا وجدوا ميتا أحبوا أن يسخروا منه.

منشد الكورس : حينما كان أجاكس على قيد الحياة ســـألك أن ترعى طفله كما تفعل أنت الآن.

تيكروس : أبغض ما رأت عيناي وشر ما سلكت من طرق وأحزن ما أحزن قلبي يـــا أحب الخلق يا أجاكس يوم علمت بمصيرك فســـرت أبحث عن آثارك، قد شـــاع نبؤك

كأنك إلاه فــي جيش الآخيين يشـيع أنك مت فلما ترامى إليّ هذا النبأ كنت شقيا بعيدا لا أملك إلا أن أبكيك والآن وقد هلكت إذا أراك يا ويلتاه!.. (ينادي خادمــه) تعال ارفع عنه غطاءه حتــى أرى المصيبة كلها ليتني لم أره إنها لجرأة أليمة إن موتك قد نشر الحــزن في قلبي أين المفر؟ وإلــى من أولي بعد ما حيل بيني وبين أن أسعفك في آلامك؟ كيف يتقبلني تيلامون أبوك وأبي بوجه رحب إذا جئته من دونك لا مفر من ذلك.

وهو في ســعادته وقور لا يبتســم. مــاذا يخفي هذا الرجل ومن أي ســوء يعفيني؟ سيقول إني ولد حرام ولدت من ســبية حرب وأني جبــان خائن قد جئتك غدرا يا أجاكس لأرث ســلطانك وبيتك- ذلك ما قد يقول أبوك إذا أثاره الغضب في سن الشيخوخة التي تثير الغضب لأقل ســبب، وأخيرا سأطرد من وطني وأهيم على وجهي ويعدني الناس عبدا وأنا حر. ذلك ما قد أجد في بيتي. أما في طروادة- وهذا ما يجلبه موتــك عليّ- فســأجد أعداء كثيرين ومــن يعينوني قليلا.

يــا ويلتاه ؟ ماذا أفعل كيــف أخلصك من هذا الرمح الذي قتلك- هل علمت أن هيكتور سيقتلك يوما وهو ميت؟ (يخاطب الحاضرين). بالله تفكروا في مقادير الرجلين. هيكتور علق في عربة أخيل وشد فيها بحبل الدرع الذي أخذه من أجاكس فمزق حتى لفظ أنفاس الحيــاة، وأجاكس نفل هذا الرمــح من هيكتور وهذا

الرمح نفسه الذي ارتمى عليه فلقي حتفه هل قدّ هذا السيف ربات الانتقام؟ وهل نسج هذا الحبل إله الموتى وهو صانع لا يرحم؟ وأنا أعلن أنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ومن لم يرض بفكرتي فلكم دينكم ولي ديني.

(يقترب مينيلاوس وحوله ملأ من الناس).

منشد الكورس : لا تطل الكلام وفكر كيف تواري جثة هذا الرجل وفكر فيما عسى أن تقول إذن فإني أبصر رجلا عدوا كأنما يقدم ليشفي صدره من بلايانا لأنه رجل شرير.

تيكروس : من هذا الرجل الذي ترى.. من عسى أن يكون بين الجند؟

منشد الكورس : إنه من مينيلاوس الذي جئنا لهذه الحملة من أجله.

تيكروس : إني أرى، فهو قريب لا تستعصي معرفته.

مينيلاوس : يا أيها الرجل إني أنهاك أن تدفن هذه الجثة أتركها كما هي.

تيكروس : ماذا يحملك على أن تسوق هذا الكلام؟

مينيلاوس : إنه حكمي وحكم أمير الجند.

تيكروس : ألا تستطيع أن تبين سبب هذا الحكم؟

مينيلاوس : لقد جئنا به من بيته ونحن نحسبه صديقا وحليفا للآخيين ثم جربناه فوجدناه أعدى من الفريجيين يدبر القتل للجيش جميعا. يعدو علينا ليلا ليقتلنا

بســنان رمحه ولولا لطف الذي جنبنا هذا المصير- لقتلنا وأنزل بنا مصيــر ومكث هو حيا. وقد صرف الله عنــا عدوانه ورمى به قطعــان الأغنام والأنعام ولهذه الأسباب حرمنا دفنه ولا سبيل لأحد أن يواري رفاتــه بل نتركه فــوق الجبال الصفــراء نهبا لطير البحر. ومن أجل ذلك لا تذهب نفسك غضبا لأننا لم نســتطع أن نأمره بشيء وهو حي، فلما مات حكمنا عليــه. ونكرهك على الطاعــة إن عصيت ما حكمنا به. إنه لم يرد أن يستمع إليّ في حياته. ومن سيئات الرجل في أمة من الأمــم ألا يطيع ما يأمره به أولو أمره. ولا تســتقيم القوانين في مدينة إذا لم يخشها الناس، ولا ينتظــم جيش ما لم ينتظم قومه بالرهبة والحيــاء، والرجل مهما كان قويــا يجب أن يعلم أنه قد يصرعه أوهن الأشــياء، ومن كان على شيء من الخشــية والحياء وجد أسلم سبيل السلامة. وحيث طغــى الفجور وأحلّ لــكل امرئ أن يفعل ما يشــاء فأعلــم أن هذه المدينة لا بد أن تهــوي في الهاوية مهمــا أقبلت عليها رياح النجاح- الرهبة عندي دواء ناجــع وإذا فعلنا كل ما يحلو لنــا أن نفعله فعاقبتنا الندم والآلام هذه الأمور تتعاقب في حياة الناس.

كان أجاكــس في حياتــه متعاليا متكبرا وأنا الآن صاحــب الكلمة العليا وبذلك آمرك ألا تدفنه حتى لا تقع أنت في الحفرة التي تدفنه فيها.

منشد الكورس : لا تبدأ بقول حكيم ثم تردفه باعتداء على الموتى.

تيكروس : لا يدهشــني أيها الرجال أن يخطــئ رجل غير ذي نســب ويدهشــني أن يدعي أحد النسب والحب ثم

يخطئ هذا الخطأ. تعال هات حديثك من أوله إذ تقول إنك جئت بأجاكس ليكون حليفا للآخيين أو لم يأتكم وهو حر الإرادة؟ علام تدعي أنت أنك قائدة؟ بأي حق تدعي الإمارة على أمم جاء بهم من وطنه.. قد جئتنا وأنت ملك إسبارطة ولم تأتنا سيدا علينا. ليس هناك قانون يحل لك أن تتآمر علينا ولا يحل له أن يتآمر عليك، قد أبحرت هنا وأنت تحب إمرة غيرك ولم تكن أمير الجيش جميعا ولم تكن أميرا أبدا على أجاكس فأحكم من يأتمرون بأمرك وعاقبهم بهذه الأوامر المتعالية، وهذا أخي ولو لم تأمر أنت بما أمرت به، أنت أو أي قائد آخر أمرني اللّه أن أدفنه ولا أخاف ما تقول إنه لم يحارب من أجل امرأتك كما فعل عامة رعيتك الذين يحتملون في سبيل ذلك بلاء عظيما ولكنه جاء من أجل قسم حلف به ولم يحضر من أجلك لأنه لا وزن لمن لا قدر لهم، اذهب فخذ منادين أكثر مما أخذت وادع القائد فلن أنثني طاعة لما تنادي به طالما تخلقت بهذا الخلق.

منشد الكورس : إني لا أحب هذه اللغة في البلايا فإن القول الصارم جارح ولو كان حقا.

مينيلاوس : إن الرامي غير متواضع.

تيكروس : إنني لم أتعلم صنعة تجعلني خادما لأحد.

مينيلاوس : تكبر إن حملت درعا.

تيكروس : الا أملأ عينيك إن كان سلاحي خفيفا أيها الهوبليب (أي جندي المشاة).

مينيلاوس : إن لسانك يدعي شجاعة خارقة.

تيكروس : من كان الحق معه فليتكبر ما شاء اللّه أن يتكبر.

مينيلاوس : أمن الحق أن يقتلني ثم يفلح؟

تيكروس : يقتلك أنك تقول قولا منكرا أنت مقتول رغم حياتك.

مينيلاوس : إن الله نجاني ولو أن الأمر كما أراد أجاكس لقد قتلني.

تيكروس : لا تنكر حق الآلهة الذين نجوك.

مينيلاوس : هل أنكر أنا حق الآلهة؟

تيكروس : أجل إن أنت حرمت من دفن الموتى.

مينيلاوس : إني أحرم دفن أعدائي ودفنهم غير صواب.

تيكروس : هل كان أجاكس عدوا لك يوما ما؟

مينيلاوس : كنت أكرهه وكان يكرهني وأنت تعلم ذلك.

تيكروس : قد غدرت به في حكمك.

مينيلاوس : إن الذنب على قضاته وليس عليّ.

تيكروس : إنك قدير على إخفاء ذنوبك.

مينيلاوس : من يسمع هذا القول يحزن ويغضب.

تيكروس : إنها لا تزيد على ما يحزنك.

مينيلاوس : إني أقول لك كلمة واحدة - إنا حرمنا عليك أن تدفنه.

تيكروس : ولكنك ستسمع أنه دفن.

ميتيلاوس : أعرف رجلا جريئا فـي كلامه يدفع بحارته ليركبوا البحر في إعصـار وإذا هب عليه الإعصار لا ينطق بكلمة ويختفي في عباءته، ويدوسـه كل ملاح وهذا هو شأنك أنت وكلامك المغرور. وقد تهب الأعاصير من أصغر السحب وتسكت صياحك العالي.

تيكروس : وأنا أيضا قد رأيت رجلا أحمق يتكبر ويبغي إذا مس جيرانه سـوء. قد أبصره رجل يشـبهني في غضبي فقـال له هذه العبـارة «أيها الرجل إياك والإسـاءة إلى الموتى فإنك إن أسـأت إليهم فأعلم أن عاقبتك السوء» قد قال هذا النصح لهذا الرجل المتعالي أن هذا الرجل ليس شيئا سواك هل أدركت تلميحي.

مينيلاوس : إنـي منصرف فمن العار أن يفهـم أحد أني أعاقب بالكلام وبيدي أن أعاقب بالإكراه.

تيكروس : انصرف فإن أشـد الخزي أن أسـمع رجلا أحمق لا يقول إلا هراء.

(يخرج مينيلاوس).

منشد الكورس : سـيهيج بينكما الخصام لكن ياتيكروس عجل بحفرة لتكون قبرا لأجاكس يذكره فيه الذاكرون.

(تدخل تيكميسه ومعها ايريزاسيه).

تيكروس : أنـي أرى طفل أجاكـس وامرأته يقتربـان قد جاءا ليجهزا دفن أجاكس المسـكين يـا بني اقترب وقم مسـتجيرا ومس بيدك أباك الذي ولدك، أمكث هنا مستجيرا وأقبض على قبضة من شعري وشعر أمك وشعرك فذلك ما نملك في استجارتنا فإن حال أحد

من الجيش بينك وبين أبيك قسـرا فليرمه الله بشر أفعالـه، وليلقـه في الأرض مـن دون أن يقدم أحد علـى دفنه، وليمح ذريته مـن أصولها. كما أحلق أنا هذا الشـعر خذه يا بني وكن على حذر لا يزحزحك أحد. فأعكف علـى أبيك، وأنتم اثبتوا وكونوا رجالا لا نساء. دافعوا حتى أذهب فأعد قبرا لأجاكس حتى ولو منعوني.

الكورس : ما نهاية هذه السـنين التي لا تنتهي والتي تجر عليّ شـقاء الحرب فـي أرض طـروادة العريضة، هذه الحرب التـي كانت عار الهيللينيين وشـقاءهم ليته غاص في سـماء الأثير أو صعق فـي الجحيم التي هـي المأوى- هذا الرجل الذي علـم الهيللينيين أن يتصارعوا بينهم بسـلاح منكر إنها تلد آلاما. وهذا الرجل قد قضى على الإنسـانية. قـد حرّم عليّ أن أنعم بنعيم التيجان ولا الكؤوس العتيقة ولا نغم الناي العذب، وهذا الإنسـان الشقي، ولا أنعم بنعيم لذات الليل والنوم- وحـرّم علي متاع الحب، يا ويلتاه! إني أقبع منبوذا يبلل شـعري ندى ثقيل. هذه هي ذكرى طـروادة المحزنة ومن قبـل كان أجاكس درعي من سـهام المقاديـر والآن قد ولى فريسـة لقدر أليم. أي متاع نعيـم ينتظرني الآن. ليتني كنت في الأرض المخضرة بغاباتها وفي لسـان البحر الذي تتكسـر حوله الأمواج وفي أقصى رأس سونيوم لتبصر أثينا المقدسة.

(يدخل تيكروس ومن ورائه أجاممنون).

تيكروس : إني أســرعت الخطى حينما رأيت أجاممنون يسعى إلينا وما أحسبه إلا منطلقا بقول شؤم.

أجاممنون : أنت الذي تجرؤ فتقول علينا بغير حساب أنكر القول أنت يا ابن الأمة الســبية. فلو أن أمك كانت حرة من نسب شــريف لتعاليت ومشــيت على أعقابك وقلت قولا كبيرا ولكنك لا تســاوي شيئا وتدافع عمن صار عد ما ثم تقول وتحلف الأيمان إنني لم آت هذا قائدا ولا أمير الأسطول عليك ولا على الآخيين، وتقول إن أجاكس أبحر هنا وهو ســيد لا أمير عليه؟ أليســت هذه أكبر مسبة إذا جاءت من عبد؟ من أجل من هذا التهويل؟ فهل مشى إلى شيء لم أمش أنا إليه؟ وهل وقف في مــكان لم أقف أنا فيــه؟ أكان هذا الرجل الوحيد بين الآخيين قد نصبنا سباقا بين المتنافسين على أســلحة أخيل ثم يرمينا تيكــروس بالظلم وإذا لــم يرضكم وأنتم مغلوبون أن تخضعوا لحكم أغلبية قضائكم، ولا تكفون عن مســبتنا ثــم تمكرون رغم هزيمتكم بنا الســوء- وإذا سادت هذه الأخلاق فلا تســتقيم القوانين إذا أغفلنا مــن ينصرهم القضاء والعــدل وجعلنا آخرنا أولنا، لا بد أن نســد الطريق علــى هذه الأخــلاق. فليس الأمر بعــرض الأكتاف وســعتها ولكن الغلبة فــي كل أمر للذين يحســنون الحكم على الأشياء- والثور ذو الفخذ العظيم يعتدل في مشيه بسوط صغير. وليس لك دواء غير هذا إذا لم تعد لرشدك. فمنذ مات أجاكس ولم يبق إلا ظله نراك تتجاســر على مسبتنا ولا ترعوي عن تحقيرنا ألا يرد إليك عقلك وأنــت تجهل أصلك فإننا برجل

حر من أصل حر ليقول لنا مقالتك، وإذا تماديت في الكلام فإني لن أفهمك لأني لا أفهم كلام البربار.

منشد الكورس : كل مـــا أتمنى لكمـــا أن يهديكما اللّــه وذلك خير ما أستطيع أن أقول لكما.

تيكروس : يا إلهي كم ينقشـــع المعروف عنـــد الأحياء إن مات فاعله بل ويرمي المعروف بالخيانة. فلو أنك مازلت تذكـــر أجاكـــس بالتحقير فكم من مـــرة أذعنت أنت لســـيفه ولكن ذلك أصبح نســـيا منسيا. وأنت يا من يرمينـــا بالجنون والســـفاهة ألا نذكـــر أبدا جميله؟ أتذكـــر إذ كنتم محاصرين في خنادقكم وأصبحتم لا تغنون عن أنفسكم شيئا فنفذ وحده من بين الحراب لينقذكم؟ ولا تذكرون يوم اشـــتعلت النار فوق مقاعد المجدفين في ســـفنكم وفي أعلى ســـفنكم وهيكتور يخطر فـــوق خنادقكم أو لم يكـــن أجاكس منقذكم؟ وهو الذي ترميه بأنه لم يلق أعداءه بقدم راسخة فهل فعـــل ذلك حقا؟... أو لم يكن هـــو الذي خرج ليلقى هيكتور وحده وجها لوجـــه حين وقعت القرعة عليه ومن تلقاء نفسه؟ ولم يقترع قرعة الجبان الذي يقترع بيـــن الآخرين على قالب من طيـــن مبلل وإنما اقترع بزردة تتطاير من خوذته ذات الشوشة الجميلة. هذا ما فعله أجاكس وكنت أنا شاهدا عليه، أنا العبد ابن البربرية أيها الشقي بأي وجه تفوه بذلك؟ ألا تعلم أن أبا أبيك كان قديما عبدا فريجيا يدعى بيلوبس وأن أثريا الذي خلفك قدم لأخيه أقصى ما حرم اللّه من طعام؟ قد أطعمه لحم أبنائه وأمك التي ولدتك امرأة

من كريته قد فاجأها أبوها الذي خلفها وعليها رجل غريب فرمى بها فريسة للسمك الصامت[1]. فإذا كان هذا نسبك أتعيرني بنسبي أنا ابن تيلامون الذي فاز في الجيش بجائزة الشرف الأولى ثم تزوج أمي التي كانت ملكة بميلادها إنها بنت لا يميدون والذي أهداه هذه الهدية الممتازة كان ابن الكيمينيس- فهل ترى أنني وأنا شريف من أبوين شريفين أخزى ذوي رحمي الذين تريد أن تحرمهم في مصائبهم من الدفن من دون أن تستخزي مما تقول؟ واعلم علم اليقين أنك إن ألقيته في العراء فسنلقى جميعا معه أنا وأنت. وهو خير لي أن أموت في سبيله من أن أموت في سبيل امرأتك وامرأة أخيك. ففكر إذن في ما يصيبك أنت ولا تحفل بأمري. فإذا اعتديت علي فستندم على جرأتك وتتمنى لو مكثت عاجزا جبانا.

(يدخل أوليس).

منشد الكورس : قد أقبلت يا أوليس في ساعة مناسبة إن جئت لتصلح ذات البين ولا تضاعف الشر.

أوليس : ما خطبكم أيها الرجال قد سمعت من بعيدٍ صيحة الأتريديين حول جثة هذا البطل.

أجاممنون : أولم نسمع من هذا الرجل أشنع السباب يا أوليس يا أيها الملك.

---

(١) أسطورة من ملك كريتا الذي وجد ابنته متلبسة بجريمة الزنى مع خادم فأرسلها للملك ايبوا ليقتلها.

أوليس : أي سـبـاب إني أعـذر الرجل الذي رد علي مسـبة بمسبة.

أجاممنون : إنه أساء إلي وسمع مني ما يكره.

أوليس : ماذا فعل حتى تجد منه أذى؟

أجاممنون : لا يريد أن يترك جثة أجاكس بغير دفن بل يصر على دفنه رغم أنفي.

أوليس : هل يسـتطيع صديق أن يقول لـك الحق من دون أن تكرهه.

أجاممنون : تكلـم وإلا كنت أنا غير رشـيد فإنـك بين الأرجيين أخلص أصدقائي.

أوليس : فاسـمع إذن هـذا الرجل وأنا اسـتحلفك بالآلهة لا تلقه هكذا مهينا بغير دفن، ولا تجعل للغضب سبيلا عليك فتكرهه وتدوس على العدل، وقد كان أجاكس أعدى أعدائي في الجيش منذ فزت بسـلاح أخيل. ولكنـي رغم ذلـك لا أجحد حقه ولا أنكـر أنه كان بعـد أخيل أفضل رجل بين الأرجييـن الذين قدموا على طـروادة. فلا تمتهن حقه فإن فعلت ذلك فإنك إنمـا تمتهن حقوق الآلهة وإذا مات أحد من الأبطال فحرام أن نسيء إليه مرضاة لعداوتنا.

أجاممنون : هل تحامي عنه يا أوليس وتأتي عليّ؟

أوليس : إني أنا أكره إن كانت العداوة شرفا.

أجاممنون : أليس من واجبك أن تفوز عليه ميتا؟

أوليس : لا تفرح يا ابن الأتريديين بمغانم غير كريمة.

أجاممنون	:	مـــن كان بيده زمام الســلطان المطلق عـــز عليه أن يتخلق بتقوى الآلهة.
أوليس	:	لكنه يستطيع أن يمجد أصدقاءه الناصحين.
أجاممنون	:	والرجل الطيب يجب أن يطيع أولي الأمر.
أوليس	:	كف عن ذلك فأنت الأمير إذا أطعت المخلصين.
أجاممنون	:	تذكر لأي إنسان تقدم هذا الجميل.
أوليس	:	إنه كان عدوي ولكنه كان شريفا.
أجاممنون	:	ماذا تفعل أتمجد عدوك إن مات؟
أوليس	:	إن فضيلته تغلب في نفسي عداوته.
أجاممنون	:	هذه هي تغيرات الإنسان.
أوليس	:	كثير من أصدقائنا قد يرتدون أعداءنا غدا.
أجاممنون	:	أترضى أن تتخذ هؤلاء أصدقاء؟
أوليس	:	اني لا أحب أن أثني على نفس جامدة.
أجاممنون	:	أتريد أن ترمينا اليوم باللؤم؟
أوليس	:	كلا ولكني أعدكم عادلين عند سائر الهيلينيين.
أجاممنون	:	أتنصحني بأن أدعهم يدفنون هذ الميت؟
أوليس	:	نعم وأنا أيضا سأكون هناك.
أجاممنون	:	لا خلاف في الأمر كل امرئ لا يفكر إلا في نفسه.
أوليس	:	في أي شيء يحق لي أن أجد أكثر من نفسي.
أجاممنون	:	دعهم يقولوا إنك الذي أمرت بذلك ويخلوا سبيلي.

أوليس : فإنك ان فعلت ستكون سيدا في كل نفس.

أجاممنون : ألا فثــق إذن أنـــي أوليك مكرمة أكبــر من ذلك فإن أجاكس عدوي اللدود فـــي الدنيا والآخرة وأنت في حل من أن تفعل ما تريد.

منشد الكورس : إن الـــذي لا يعترف لك بالدهـــاء والفطنة يا أوليس رجل لا يفهم شيئا.

أوليس : والآن إني أقول لتيكروس بعد ذلك إن أخاه على قدر مـــا عاداني كان صديقي وأريـــد أن أدفنه مع دافنيه وأن أبكيه مع باكيه ولا أفرط فيما يجب على البشـــر أن يؤدوا لأبطالهم.

تيكروس : أوليس أيها البطل- إنني لا أملك إلا الثناء عليك وقد أخلفـــت ظني فيك. فقد كنـــت بين الأرجبيين أعدى أعداء أجاكس ومع ذلك فأنت وحدك الذي يمد إليه يد المســـاعدة ولا تريد أن تســـيء إليه بعد مماته. ولم ترد ما أراد قائد الجيش الســـفيه هو وأخوه وهو أن يلقـــوا جثة أجاكس بغير دفـــن. وبذلك أدعو رب الســـموات وأدعو رب الانتقام ورب العدل الذي بيده أول الأمر وآخره وأســـألهم جميعا أن ينزلوا العذاب بالظالميـــن بما أرادوا أن يلقوا جثته مهينة بغير دفن وأنت يا ابن لايرتوس الأب الكبير إني أبيت أن أدعدك تشارك في دفنه حتى لا أفعل ما يغضب الميت وفي غير ذلك فمرحبا بك وإذا أردت أن ترســـل أي رجل مـــن الجيش ليدفنه معنا فلا بأس وســـأؤدي أنا كل فروض الميت واعلم أنك فينا رجل كريم.

أوليس : كان ذلك بودي ولكن إذا لم تحب أن أشـــارككم فأنت وما تريد.

تيكروس : حســبك الله قد خلا وقت طويل وأنتم هنا فأحفروا حفــرة وأنتم أوقدوا النار فــوق موقد عال ذي ثلاث قوائــم.. صالح للطهــي ولتخرج طائفــة منكم من خيمته وتحمل الســلاح الذي كان زينتــه وأنت أيها الغلام أســند بما تملك من قــوة جانب أبيك وارفعه معي فعروقه مازالت ســاخنة تلفظ دما قاتما يا من تدعون صداقته هيا جميعا! أســرعوا! عجلوا! أدوا حق هذا البطل الذي بز العالمين في بطولته.

منشد الكورس : قد يقع تحت علم الإنسان أمور لا تحصى ولكن أحدا لا يســتطيع أن يتنبأ بما تخفي الأيام ولا يستطيع أن يقول ما يكون من الغد قبل أن يشهده.

***